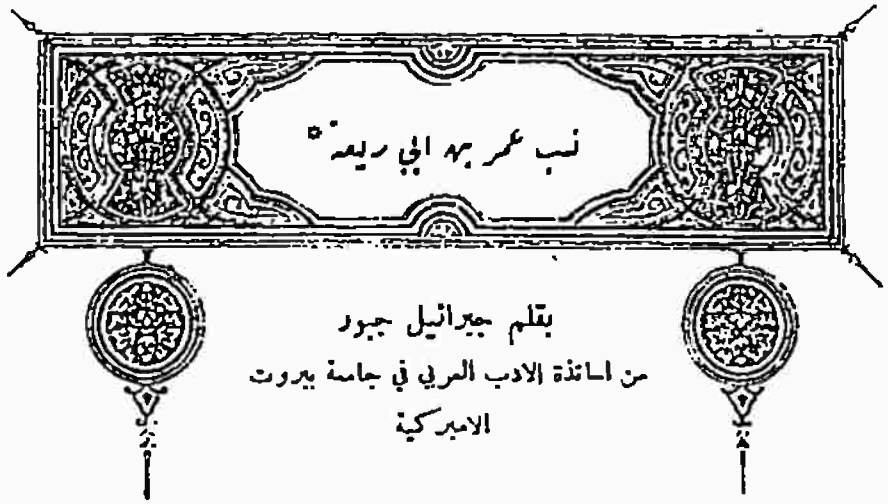

بقلم جبرائيل جبور
من اساتذة الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية

وفا موسم الحج ، عامَ ثلاثة وعشرين للهجرة ، وكان موسماً حافلاً . فقد كانت خلافة عمر بن الخطاب . وكان العرب قد اخضعوا الفرس والروم ، وغلبوهم على ممتلكاتهم في العراق وفارس والشام ومصر؛ وكان قد تحدّر الى الحجاز سيل كبير من سبي هذه الاقطار فُرّق في اهليه ، واخذوا يقومون لهم في مختلف الاعمال.

وشرعت وفود الحجاج تؤمّ بيت الله الحرام قادمةً من بلدانها المختلفة ، يتقدّمهم عمال عمر عليها . وكان من سنّته ، فيما يروون ، ان يأخذ عماله بموافاة الحجّ في كل سنة ، فيحاسبهم ، ويناقشهم في سياستهم ، ويفسح لرعاياهم مجالاً لشكايتهم ، ووقتاً ينهونها فيه اليه[1].

وانسلخت ايام الحجّ بهدوء وسلام . فنفر الناس الى اوطانهم ، وغادروا مكة ، الا من اثر البقاء فيها للتبرّك بمشاهدها ، والعيش في حماها . وعاد عمر الى المدينة ، مقرّ خلافته ، مع من عاد اليها من عماله واتباعه ، وشهرُ ذي الحجة لم ينسلخ بعد.

وكانت ليلة السادس والعشرين من الشهر نفسه . القمر في اواخره ولم يبقَ له الا ايام اربعة حتى يولد من جديد . وقد وافقت ليلة الرابع من تشرين

---

* فصل من كتاب في « حياة عمر بن ابي ربيعة » يظهر قريبا في المطبعة الكاثوليكية.

1) الطبري ١ : ٢٦٨٠

الثاني سنة ٦٤٤م ، فكانت ليلة من ليالي قلب الخريف الثقيلة المظلمة ، وقد رقدت يثرب ، مدينة النبي ، في هدوء ذلك الظلام واجمة ، ساكنة ، غير عالمة بما خبأه لها من الامر صبح ذلك الليل.

هوذا الفجر يتنفس فينعش طيبُ انفاسه ما حول المدينة من ربى واودية . ثم هوذا هو يتحرك فيبرز أُحد ، ويظهر العقيق ، وتدبّ الحياة في ساحات طيبة ؛ فينتفض المصلّى ، والبلاط ، والبقيع . وقد نهض الخليفة باكرًا الى الصلاة كعادته ، واخذ الناس يتهافتون متزاحمين الى مسجد النبي . فوكل بالصفوف رجالًا ، حتى اذا استوت تقدم هو فكبّر.[1]

ودخل في هؤلاء الناس رجل فارسي ، مولى للمغيرة بن شعبة ، لعلّه لم ينم تلك الليلة ، او لعله كان يرقب مثل تلك الليلة المظلمة لينفّذ في فجرها جريمته النكراء . وهوذا هو يشقّ الصفوف سائرًا الى الامام ، وفي يده خنجر له رأسان ، نصابه في وسطه ، حتى يصل الى الخليفة عمر فيطعنه طعنات ستًّا . فيسقط الخليفة . وينادي بابن عوف ان يتقدّم الناس بالصلاة ، فيصلي ، وعمر جريح يعالج الموت[2].

مات عمر ، وذاع النبأ في المدينة ، فاستسلمت الى حزن عميق . وانها لفي حزنها ، وصوت النعيّ بمقتل كبير قريش يتردّد في بيوتها لينقله الركبان الى سائر الجزيرة والعالم العربي ، اذا بصوت البشير في بيت قرشي من بني مخزوم ، يؤذن بولادة صبي له . قالوا : فسمّي الصبي باسم الخليفة المقتول وكني بكنيته[3]. لكن هذا الاتفاق ذكر لبعضهم ، فيما بعد ، فقال : ايّ حق رفع ! وايّ باطل وضع ![4]

ولعلّ من الخير الآن ان نترك هذا القرشي الصغير في مهده ، وننطلق نتعرف الى عشيرته واهله . فقد ييسّر ذلك علينا فهم المحيط الذي نشأ فيه ، ويهيّئ امامنا السبيل لدرس الحياة التي عاشها بين اهله ومعاصريه.

---

١) الطبري ١ : ٢٧٢٢

٢) الطبري ١ : ٢٧٢٣

٣) الاصبهاني ١ : ٣٤ ؛ وابن خلكان ١ : ٥٢١ ، و٢ : ١٥٩ ؛ والبغدادي ١ : ٢٤٠

٤) الاصبهاني ١ : ٣٤ ؛ والسيني ١ : ٢١٥ ؛ والدميري ١ : ٢٢٦

من قريش

هو من قريش ذلك القبيل الذي انجب محمد بن عبدالله ، نبيّ العرب ، وجامع شملهم . وكانت قريش ، في قديمها ، قد استقرت في بلدة تقع على مفترق الطرق التجارية العربية ، هي مكة . ثم لم تلبث هذه الجالية الجديدة ان تولّت الزعامة فيها ، وحملت عبء المسؤولية الكبرى ، فسارت بتجارة البلد احسن سير ، واحكمت ربط العلاقات مع مجاوريه ، فنفذت منه الى اليمن حتى شواطئ البحر الهندي ، واتصلت ببابل وسورية ؛ وعبرت البحر الاحمر الى افريقية . وعقدت المحالفات مع اقيال اليمن ، وشيوخ نجد ، وامراء العراق ، وزعماء سورية ، ورؤوس الحبشة . وكان لهم متجر عظيم ومضطرب واسع يتنقلون بين اطرافه في رحلات خاصة فيشترون السلع من قطر ، ثم يبيعونها في اسواق القطر الاخر[1] . « لايلاف قريش ، ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي اطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف . »[2]

وكانت قريش فريقين : فريقاً حلّ ببطحاء مكة ، فكانت بيوتهم حول بئر زمزم ، وقرب ساحة الكعبة ، فعرفوا « بقريش البطاح » . وفريقاً استقر في ظواهر البلد ، فعرفوا « بقريش الظواهر » .

وكانت قريش البطاح عشرة بطون[3] لها شرفها ومكرماتها . وقد وزعت على رؤساء هذه البيوت الكبيرة مصالح الحكم والسلطان ، فكانوا اصحاب النفوذ في مكة .

من مخزوم

وكان حظ هذا الصبي ان يتحدّر من مخزوم . ومخزوم ريحانة قريش[4] ،

---

١) راجع ، اذا شئت التوسّع ، مقالي الاب لامنس في الموسوعة الاسلامية تحت *Mecca* و *Kuraish*

٢) القرآن ١٠٦ .

٣) هاشم ، وامية ، ونوفل ، وعبد الدار ، واسد ، وتيم ، ومخزوم ، وعدي ، وجمح ، وسهم (ابن عبد ربه ٢ : ٤٥) ويروي ابن عبد ربه ، في الموضع نفسه ، ان جدّ قريش كلها فهر بن مالك ، فما دونه قريش ، وما فوقه عرب مثل كنانة واسد وغيرها .

٤) ابن عبد ربه ٢ : ١٥٤ ؛ وابن ابي الحديد ٦ : ٢٦١

وبيت من بيوتها الاولى في الشرف والجاه والعز والمنعة والجود[1]، يرجع نسبهم الى يقظة بن مرة، ثم الى قريش، دون ان يتصل بقصي[2]. وكان نصيبهم من مكرمات قريش في الجاهلية القبة والاعنة. وزعم الرواة ان هذه المكرمة ظلت لهم في الاسلام، فكان منهم خالد بن الوليد الذي انتهى اليه شرفها في الجاهلية فوصله بالاسلام[3]

غنى مخزوم

ولقد عرفوا بالغنى والثروة في جاهليتهم. فكان منهم التجار الاغنياء، واصحاب الثروات الكبرى، امثال الوليد بن المغيرة، وقد قال فيه القرآن، فيما يقول المفسرون، « ذرني ومن خلقت وحيدا، وجعلت له مالاً ممدودا، وبنين شهوداً، ومهدت له تمهيدا، ثم يطمع ان ازيد. كلّا انه كان لآياتنا عنيدا.»[4] وعكرمة ابن ابي جهل، وقد روي عنه انه لما وفد على النبي مسلماً قال له النبي: « ما انت لتسألني اليوم شيئاً اعطيه احداً من الناس الا اعطيتكه.» قال عكرمة: « فقلت ما انا لاسألك مالاً، اني لمن اكثر قريش مالاً.»[5] وكان لهذه العشيرة المخزومية من الاموال في قافلة بدر ما قيمته نحو خمسة آلاف مثقال من الذهب[6]. ومما يؤيد انه كان في حوزتهم كثير من النقد انهم عرضوا، فيما يروى، على النبي ان يبيعهم جسد قتيل واحد من قومهم قتل يوم الخندق،

---

١) ابن ابي الحديد ٤: ٢٦٢.

٢) وستنفيلد G. T., II, S.

٣) ابن عبد ربه ٢: ٤٥. وفيه: « اما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يعزون به الجيش – جيش قريش – واما الاعنة فانهم كانوا على خيل قريش في الحرب.» غير ان الاب لامنس ينكر ان يكون لهاتين المكرمتين هذا المعنى الحربي، ويزعم ان القبة من بقايا تقاليد القوم في الجاهلية، واما كانت تجري رموزاً لمعبوداتهم وتوضع كهودج على جمل وتتناوب الاعيان والاشراف قيادة الجمل من عشائره. ويرى ان يكون ابن الوليد قد احتكر هذه المكرمة. (الموسوعة الاسلامية، تحت Mecca ٤٣٨)

٤) القرآن ٧٤: ١١–١٦؛ والبيضاوي ٢: ٣٦٨

٥) الطبري ٣: ١٣٨٦

٦) لامنس: الموسوعة الاسلامية، تحت Makhzum، ص ١٧٣

واعطوه بجسده عشرة آلاف درهم[1] . وقدموا في فداء اسراهم في واقعة بدر، فافتدوا كل اسير باربعة الاف درهم[2]. واستسلف النبي من احدهم ، بعد فتح مكة، بضعة عشر الفاً. فلما رجع من حنين دعا به فردّ عليه ماله وشكره[3].

وظلت العرب تتحدث بغناهم حتى زعموا ان معاوية قال لجلسائه : «اذا جاءت هاشم بقديمها وحديثها ، وجاءت بنو امية باحلامها وسياستها ، وبنو اسد برافدها وديباتها ، وبنو عبد الدار بحجابها ولوائها ، وبنو مخزوم باموالها وافعالها ، فمن ذا يحمل مضمارها ويجري الى غايتها ؟»[4]

تجارتهم وتجوذهم

وكانوا اهل نشاط وهمة . ويظهر انهم هم الذين فتحوا الخطوط التجارية المكية الى مختلف الجهات لذكائهم ونشاطهم وحدّتهم ، وقد قيل فيهم انهم كالنار :

ابناء مخزوم الحريق ، اذا حركته تارةً ترى ضرما
يخرج منه الشرار ، مع لهب ، مَن حاد عن حدّه فقد سلما[5]

ويشير الاب لامنس الى انهم ، في منتصف القرن السادس للميلاد ، كانوا مالكي زمام اهم امور مكة ، لا يستثني الا الدينية . وانه لم يكن هناك غيرهم يستطيع حفظ التعادل مع قوة الامويين التي كانت تزداد . ويذكر ان اسمهم في هذا الزمن اخذ يُعرف ويشتهر حتى صار مرادفاً لقريش[6].

المغيرة وابناؤه

وظهر في مخزوم المغيرة بن عبدالله ، وكان معاصراً لعبد المطلب ، جدّ النبي العربي[7] ، فكان سيداً في عشيرته . واخذ ابناؤه ينتسبون اليه حتى صارت

١) ابن هشام ٢ : ٦٩٩
٢) الواقدي (م) ١٣٦
٣) الطبري ٣ : ٢٣٨٦
٤) ابن عبد ربه ٢ : ١٣٥
٥) لامنس : الموسوعة الاسلامية ، تحت *Makhzum* ، ص ١٧١
٦) لامنس : الموسوعة الاسلامية ، تحت *Makhzum* ، ص ١٧١
٧) لامنس : الموسوعة الاسلامية ، تحت *Makhzum* ، ص ١٧١

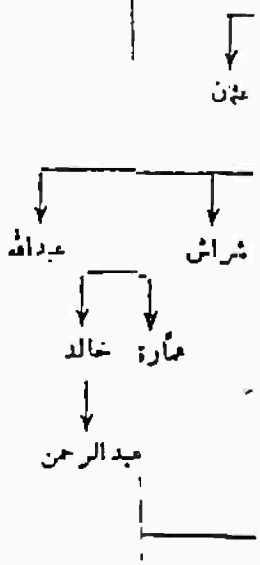

وجت من ملكم (؟)

يقارن (G. T., Part.

كلمة المغيري مرادفة للمخزومي[1] . بل كان عمر فيما يظهر من شعره يؤثر الانتساب الى المغيرة ، وقد قال :

قفي، فانظري، اسماء، هل تعرفينه ؟ اهذا المغيري الذي كان يذكر ؟ [2]

وكان للمغيرة من الابناء احد عشر ذكراً[3] كان بهم قريشاً . ولعلهم كانوا عاملاً في عزّه ومناعته .

ونبغ منهم ثلاثة : هشام ، والوليد ، وابو ربيعة . اما هشام فقد عزّ حتى لقّب برب مكة ، فيما يزعمون[4] . وضرب بباسه المثل ، وتغنى بمجده الشعراء ، فقال ابن غزالة الكندي ، وهو يمدح بني شيبان ، ولم يكن في موضع رغبة الى بني مخزوم ولا في موضع رهبة :

كاني ، اذ حللت الرحل فيهم ، بمكة ، حين حلّ بها هشام ! [5]

وقال آخر :

واصبح بطن مكة منشعراً ، كان الارض ليس بها هشام ! [6]

حتى اذا مات اخذت قريش تؤرّخ بوفاته ، فيما يروون ، لاعظامها اياه[7] .

واما الوليد اخوه فقد رووا عنه انه كان سيداً من سادات قريش ، وجواداً من اجوادها ، وكان يلقّب بالوحيد ، وزعموا انه كان يجلس بذي المجاز فيحكم بين العرب ايام عكاظ[8] . وادرك محمداً نبياً فانكر عليه رسالته وقال : « أينزل على محمد ، واترك ، وانا كبير قريش وسيدها ، ويترك ابو مسعود عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف ، ونحن عظيما القريتين ؟ » قالوا : فنزل فيه : « وقالوا لولا نُزّل هذا القرآنُ على رجل من القريتين عظيم . » [9] وهو الذي قال فيه

---

١) ابن عبد ربه ٣ : ٣٧٣ ٢) ابن ابي ربيعة (ع) ١٨٣

٣) وستنفلد G. T., Part. II., S ، انظر الجدول بجانبه

٤) ابن دريد ١٣ ٥) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٣

٦) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٣

٧) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٣ « قالوا : كانت قريش وكنانة ، ومن والاهم من الناس ، يؤرّخون بثلاثة اشياء : كانوا يقولون : كان ذلك زمن بنى الكعبة ، وكان ذلك من عبي الفيل ، وكان ذلك عام مات هشام بن المغيرة . »

٨) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٤

٩) ابن عبد ربه ٢ : ٢٥ ، والاصبهاني ١٥ : ١١ ، وابن هشام ١ : ٣٢٨

القرآن : « ذرني ومن خلقت وحيدا . . . » الى آخر الايات.

واما ابو ربيعة فقد كان فارس بني المغيرة قاتل يوم عكاظ بركين ، فيما يزعمون ، فسمي ذا الركين[1].

وقد قال الشعراء كثيرًا في هؤلاء الثلاثة ، وتغنوا بمجدهم :

وبلغ ، ان بلغت بنا هشامًا ، وذا الركين بلغ ، والوليدا
اولئك ، ان يكن في الناس جودٌ ، فان لديهم حبًا وجودا
هم خير المعاشر من قريش ، واوراها ، اذا قدحوا ، زنودا (٢

وخلّف هشام ابا جهل ، وكان من اشدّ خصوم النبي[2] ، هو وابنه عكرمة. فلما وفد الاخير على النبي بعد فتح مكة داخلًا في الاسلام ، استبشر محمد بقدومه ، ووثب ، فيما يقول الطبري ، قائمًا على رجليه ، وما عليه رداء ، فرحًا بعكرمة ، وقال له : « مرحبًا بالراكب المهاجر او المهاجر . »[4] وقال ابن ابي الحديد : « لم يقم رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله ، لرجل داخل عليه من الناس شريف ولا مشروف الا عكرمة ، وهو بعد مشرك ، ولم يسلم . »[5]

وخلّف الوليد عمارة. وكان ، فيما يروون ، احد اجواد الركب ، وهم قوم كانوا لا يمرّ عليهم احد الا قروه ، واحسنوا ضيافته ، وزوّدوه ما يحتاج لسفره. ويزعم بعض الرواة انه هو النبي كان يلقب بالوحيد[6] . وكان يشرب الخمرة وينظم الشعر[7] . وخلّف ايضًا خالدًا الشهير. فكان اول امره كابي جهل من اشدّ الناس خصومة للنبي العربي. ثم اسلم قبل فتح مكة . واشترك بعدئذ في الفتوحات الاسلامية . فكان من اشهر القوّاد المسلمين على الاطلاق . وقد اسلفنا ان بعضهم يزعم انّ الى خالد هذا انتهى شرف المكرمة التي كانت لبني مخزوم في الجاهلية ، فوصله بالاسلام . وكان لخالد من الشهرة بصحبة محمد والفناء في حروبه ، المحلّ المعروف حتى لقبه محمد بسيف الله . ويروى

---

١) الاصبهاني ١ : ٣٠
٢) ابن هشام ١ : ٢٦٣
٣) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٦٥
٤) الطبري ٣ : ٢٣٠٧
٥) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٩٦
٦) الاصبهاني ١٦ : ١٥٨
٧) الاصبهاني ١٦ : ١٥٨

انه لما هاجر الى النبي محمد ، قبل فتح مكة ، هو ونفر من صحبه ، قال النبي ، لما رآهم ، لجماعته : « رمتكم مكة بافلاذ اكبادها . »[1]

وكان عبد الرحمن ابنه ، فيما بعد ، مع بني امية في الشام . ورُوي ان معاوية ، لما اراد ان يظهر العقد ليزيد ، قال لاهل الشام : « ان امير المؤمنين قد كبرت سنه ، ويريد ان يستخلف عليكم فمن ترون ؟ » قالوا : « عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد . » فسكت واضمرها . وزعموا انه دسّ ابن اثال الطبيب اليه فسقاه سمًّا فمات[2] .

وكان بنو المغيرة اعزّاء في قومهم ، حتى زعم الاصبهاني انه ضرب بعزّهم المثل ، وذكر شعرًا لابي ذؤيب الهذلي ، في مرثاته الشهيرة ، دليلًا على شهادة الناس بعزّهم :

مخب السوارب ، لا يزال كانه عبد لآل ابي ربيعة مسبع (٣)

ومما يشير الى عزّهم ما رواه ابو الفرج من ان احد المخزوميين من بني المغيرة قدم من البحرين ، فنزل على الزبرقان بن بدر بمائه فحلأه ، فنزل على بني انف الناقة ، فاكرموه ، وذبحوا له شاة ، وقالوا : « لو كانت ابلنا منا قريبة لنحرنا لك منها » . وقال بعض بني انف الناقة يعيّر الزبرقان :

أتدري مَن منعت ورودَ حوضٍ ؟ سليل خضارم شموا البطاحا !
ازاد الركب منع أم مشاءً ؟ وذا الربعين اتهم سلاحا !
هم شموا الابالح دون فهر ، ومن بالخيف ، واليدن اللقاحا ،
بضرب دون يثنهم طلحف ، اذا الملهوف لاذ بهم ، وماحا
وما تدري بأيهم تلاقي صدور المشرفية والرماحا (٤)

وعُرفوا بالبأس والشدة في الحرب . وفي هذه الابيات ، كما ترى ، اشارة الى بعض مآثرهم فيها . ويظهر من اقوال الرواة انه كان لبني المغيرة مكانة واثر في ايام العرب الاولى . فقد نقل عن ابي عبيدة انه ذكر ، في تاريخ ايام العرب ، في الوقائع بين هوازن وكنانة ، خبر يوم شرب قال : ولم يكن بينهم يوم

---

١) الاصبهاني ١٥ : ١١
٢) الاصبهاني ١٥ : ١٢
٣) الاصبهاني ١ : ٢١
٤) الاصبهاني ٣ : ٥٦ ؛ وابن ابي الحديد ٦ : ٢٤

اعظم منه . فحميت قريش ، وصارت بنو مخزوم وبنو بكر . فانهزمت هوازن وقتلت قتلاً ذريعاً . وقال احدهم يمدح بني المغيرة :

الا لله قومٌ و لدت اخت بني سهم
هشام ، وابو عبد مناف ، مدره الخصم
وذو الرمحين ، أشبال من التوّة والحزم
فهذان يذودان وذا من كثب يرمي (١

ويروي ابن سلام الجمحي انه كان لبني المغيرة بلاء في الفجار[٢] ، ويروي ابو الفرج ان بني مخزوم كانت تلي كنانة يوم عكاظ، فحافظت حفاظاً شديداً . وكان اشدهم يومئذ بنو المغيرة فانهم صبروا وابلوا بلاءً حسناً[٣] . وزعم بعض الرواة ان ذا الرمحين سمي كذلك ، لانه قاتل، يوم عكاظ، برمحين[٤]. اما في الاسلام فحسبهم خالد بن الوليد ، وما كان له من الاثر والبلاء في حروب الردة ، وفتوحات العرب في العراق والشام.

ويذكر الاب لامنس انه كان لهم التأثير الاكبر في مجلس كبار مكة « الملأ » . قال : وكان في الغالب يتكلم مخزومي بالنيابة عن الملأ كما جرى يوم مفاوضة محمد ، اول نشره دعوته[٥] .

وكانوا ، فيما يظهر من اقوال الرواة عنهم ، او من شعر شعرائهم ، معجبين بانفسهم . ولعلهم قد احسوا بتقديمهم ومكانتهم وصيتهم ، فنشأوا فخورين حتى ان الجاحظ يقول انهم كانوا تياهين[٦]. وذكر القالي في اماليه ان ام المغيرة ابن سلمة قالت ، وهي ترقصه :

فدى به الى الذرى هشام ، قرمٌ ، وآباءٌ له كرام ،
جحاجح ، خضارم ، عظام ، من آل مخزوم ، هم الاعلام ،
الهامة الطياء ، والسنام (٧

---

١) ابن عبد ربه ٣ : ٣٧٢ ؛ والاصبهاني ١ : ٣٠ و ٣١
٢) ابن سلام : ٥٨ ٣) الاصبهاني ١٩ : ٧١
٤) الاصبهاني ١ : ٣٠
٥) لامنس : الموسوعة الاسلامية ، تحت « مخزوم »
٦) الجاحظ : البيان والتبين ٢ : ١٧٧ ٧) القالي ٢ : ١١٨

ويظهر ان هذه العائلة فقدت كثيرًا من زعمائها ورجالها في واقعة بدر ، حتى انها اضطرت ، فيما بعد ، ان تتخلى عن الزعامة للبيت الاموي. ويلوح انه مما اضرّ بشهرتهم وسمعتهم في اخبار المسلمين انهم ناصبوا النبي محمدًا العداء . وتتخذ الأخبار من شخص ابي جهل عدوًا كبيرًا لمحمد والاسلام . ولعل مقاومتهم للاسلام ، هم وبنو امية ، كانت من الاسباب التي دعت البعض ان يسمي القبيلتين « بالاقجرين » ، وحملت بعض المؤرخين على الغضّ من مكانتها قبل الاسلام وبعده. ومهما يكن من الامر ، فقد حافظ بنو مخزوم في الاسلام على شيء من مكانتهم وجاههم ، ووجد بين المؤرخين من انصفهم . ولقد وضع ابن ابي الحديد ، في شرحه لنهج البلاغة ، فصلًا في فضائل بني مخزوم ، فيه قصة تصح ان تكون ملخصاً له. قال :

« سأل الحجاج اعشى همدان عن بيوتات قريش في الجاهلية. فقال : اني قد آليت الا انفر احدًا على احد . ولكن اقول وتسمعون . قالوا : فقل . قال : من ايهم المحبّب في اهله ، المؤرّخ بذكره ، محلي الكعبة ، وضارب القبة ، والملقّب بالخير ، وصاحب الخير والمير ؟ قالوا : من بني مخزوم . قال : فمن ايهم ضجيع بساسة ، والمنحور عنه الف ناقة ، وزاد الركب ، ومبيض البطحاء ؟ قالوا : من بني مخزوم . قال : فمن ايهم كان المتنع في حكمه ، والمنفّذ وصيته على تهكمه ، وعدل الجميع في الرفادة ، واول من وضع اساس الكعبة ؟ قالوا : من بني مخزوم . قال : فمن ايهم صاحب الاريكة ، ومطعم الحريرة ؟ قالوا : من بني مخزوم . قال : فمن ايهم الاخوة العشرة الكرام البررة ؟ قالوا : من بني مخزوم . قال : فهو ذاك . فقال رجل من بني امية : ايها الامير ، لو كان لهم ، مع قديمهم ، حديث اسلام . فقال الحجاج : او ما علمت بان منهم ردّاد الردّة ، وقاتل مسيلمة ، وآسر طلحة ، والمدرك بالطائلة ، مع الفتوح العظام والايادي الجسام ! »[1]

---

١) ابن ابي الحديد ٤ : ٢٩٦